حميد عقبي

همسات لاتينية: ثلاث شاعرات من قلب القارة

Latin Whispers: Three Women Poets from the Heart of the Continent

Hamid Oqabi

Publisher : Publications of the Arab-European Forum for Cinema and Theatre / info.aefct@gmail.com

Identifiant **:** B0FJD5PW1T

Publication date 09/2025

Edition : 1st

تنويه قانوني

يصدر هذا الكتاب بدعم معنوي من المنتدى العربي الأوروبي للسينما والمسرح، وليس لأغراض تجارية أو ربحية. يحق للمؤلف أن يستفيد من كتابه بكافة الوسائل القانونية والمتاحة، دون أي قيد من قبل المنتدى.

الأفكار والمضامين الواردة في هذا الكتاب تعبّر عن رأي الكاتب ومسؤوليته الكاملة، ولا تمثل بالضرورة مواقف المنتدى أو توجهاته. كما تعود حقوق الملكية الفكرية للنصوص الشعرية المقتبسة إلى أصحابها الأصليين والجهات المالكة لها.

إهداء

هذه الصفحات تحمل همسات ماريا إينيس زالديفار،
ورعشات قلب ماريبيلا كورديرو،
وظلال الروح عند لوسيا إسترادا...
نهديها إلى من يجرؤ على التوقّف لحظة،
لأجل قليلٍ من الحياة، وكثيرٍ من الحب والسلام.

Dedication

These pages carry the whispers of María Inés Zaldívar,
the heartbeats of Mariela Cordero,
and the soul's shadows of Lucía Estrada…

We offer them to those who dare to pause for a moment,
for a little life, and a great deal of love and peace.

Latin Whispers: Three Women Poets from the Heart of the Continent

By Hamid Oqabi

Latin Whispers: Three Women Poets from the Heart of the Continent is a captivating literary journey that invites readers into the intimate and resistant voices of three contemporary Latin American women poets: María Inés Zaldívar from Chile, Mariela Cordero from Venezuela, and Lucía Estrada from Colombia. Published under the auspices of the Arab-European Forum for Cinema and Theatre, the book emerges from Hamid Oqabi's long-standing critical project, which bridges cultures through literary and cinematic sensibilities.

The introduction of the book situates it within a broader intellectual path: a series of readings and dialogues aiming to open windows onto global literary experiences. Oqabi explains that

his engagement with these texts is both analytical and personal, shaped by readings, reflections, and even visual interpretations. He intentionally steps away from rigid academic conventions, preferring instead a cinematic and theatrical lens to approach poetry. He listens to the inner rhythm of the poems, watches their imagery unfold like silent film frames, and invites the reader to inhabit these living texts.

The book's core explores three distinct yet interconnected poetic universes:

María Inés Zaldívar (Chile) writes with a whispering voice that thrives on minimalism and intimate detail. Her poetry captures domestic spaces—a window, a table, a child hiding beneath it—and transforms them into existential mirrors. Against the backdrop of Chile's political upheavals and collective wounds, Zaldívar's poems become acts of quiet resistance. Her work is a testament to the power of small gestures, where a tear, a finger

caught in a window, or a hushed breath carries the weight of human fragility and resilience.

Mariela Cordero (Venezuela) offers a language of emotional intensity and philosophical depth. Her short, concentrated poems are both sensual and reflective, turning the body, memory, and desire into sites of poetic exploration. Love appears as a cosmic energy, while death emerges as transformation rather than fear. Through her symbolic and tactile language, Cordero creates a poetic alchemy that dissolves silence into luminous words, inviting the reader into an intimate yet universal journey.

Lucía Estrada (Colombia) crafts a world of shadow and inner cinema. Her poems read like visual montages, moving between light and darkness, between the tangible and the metaphysical. She translates absence, fear, and memory into powerful imagery where silence becomes music and the invisible is given shape. In her work, the body, the earth, and the soul converge in meditative scenes that echo

the trauma of Colombia's history and the persistence of human hope.

The significance of Latin Whispers lies not only in presenting these three vibrant voices but also in its method of engagement. Oqabi's approach is both critical and creative, encouraging readers to experience poetry beyond the page—as visual, auditory, and emotional events. The book champions the role of women's poetry in resisting societal violence, reclaiming the body and memory, and celebrating life amid fragility.

Ultimately, this work is a cross-cultural bridge, inviting Arab readers—and global audiences—to rediscover Latin American literature through the intimate gaze of poetry. It is a book about listening to whispers that survive history's noise, about recognizing the universal human search for freedom, love, and meaning.

مقدمة الكتاب

يأتي هذا الكتاب ضمن مسار نقدي طويل عملت على بنائه عبر المنتدى العربي الأوروبي للسينما والمسرح، حيث سعيت إلى تقديم قراأت تفتح نوافذ جديدة على تجارب شعرية وقصصية من العالم العربي ومن خارجه. لقد عشت مع هذه النصوص وأصواتها الحيّة قراءة وتحليلًا وتأمّلًا، وكانت ثمرة هذا المسار أيضًا أكثر من مئة مداخلة نقدية مسجلة بثّت على قناتنا في موقع يوتيوب، لتكون دعوة للقارئ والمتلقي العربي إلى اكتشاف جماليات نصوص قد لا تصل إليه عادةً.

ومن أبرز الداعمين لمساري هذا الأديب السوري صبري يوسف، الذي رافقني في سلسلةٍ من عشرة حوارات عبر قناته "السلام الدولية". تناول كلّ حوارٍ منها عشر تجارب إبداعية، لنكرّس معًا الحوار الثقافي جسرًا يصل بين القارات واللغات، ويعيد وصل القارئ العربي بالفضاأت الإنسانية الرحبة التي يتيحها الأدب العالمي.

في هذا الكتاب، نقترب من ثلاث تجارب شعرية نسوية من أمريكا اللاتينية تمثل عينات حيّة للشعر المعاصر في هذه المنطقة الغنية بثقافتها المتعددة وإرثها الإنساني. كانت معرفتي المباشرة بالشاعرة مارييلا كورديرو نقطة البداية لهذه الرحلة؛

تبادلنا النقاش حول الشعر والحياة، واطلعت عن قرب على نصوصها، كما ترجمت بعض نصوصي إلى الإسبانية، في لقاءٍ تتجاور فيه اللغة والروح قبل الحروف.

ما يربطني بهذه الأصوات ليس المكان وحده، بل روحها المتحررة ونبضها الإنساني. النصوص التي اخترتها هنا تستفزّ حسّي الإبداعي، وتدفعني للغوص في عمق التجربة بعيدًا عن السطحيات. استعنت في هذا العمل بتقنيات الذكاء الاصطناعي لترجمة النصوص، ثم قرأتها وناقشتها وأجريت تعديلات عديدة حتى شعرت أنّ النسخة العربية تعكس فهمي الشخصي وقرائيتي البصرية والوجدانية لكل قصيدة.

ابتعدت عن الزخارف النقدية والمقاربات الأكاديمية الصارمة عمدًا، لأن هذه النصوص خُلقت متقشفة، نقية من البلاغة المتضخّمة. وكعادتي في التعامل مع أي عمل إبداعي، نظرت إلى هذه التجارب بعين سينمائية ومسرحية؛ أتابع الصور ككادرات، وأصغي للإيقاع الداخلي للنصوص كأنها مشاهد متحرّكة على خشبة صامتة. ما أقدمه ليس دراسة أكاديمية بقدر ما هو مدخل مرن لفهم هذه التجارب والتفاعل معها ودعمها، وتشجيع القارئ على البحث عن هذه الأصوات واكتشافها بطريقته الخاصة.

إن هذا الكتاب تحية حب وإعجاب لهؤلاء الشاعرات الثلاث، وخطوة أولى على طريقٍ أتمنى أن يتسع لمزيد من الكتب

والمشاريع التي تقرأ وتحتفي بالمبدعات والمبدعين حول العالم، وتعيد وصل القارئ العربي بما هو أصيل وإنساني وعابر للحدود.

حميد عقبي

الشعر النسوي في أمريكا اللاتينية: أصوات الحميمية والمقاومة

حين نتأمل خارطة أمريكا اللاتينية الشاسعة، نجد قارة ممدودة بين المحيطين، محاطة بالجبال والأنهار والغابات المطيرة والصحارى، حيث تلتقي حضارات ما قبل الكولومبوس مع إرث استعماري طويل ترك جراحه في التاريخ والجغرافيا واللغة. هذه الأرض التي عرفت أحلام الاستقلال والثورات والخيبات السياسية، هي نفسها التي عرفت عشقًا لا ينطفئ للحياة والفن: موسيقى السامبا والتانغو، رقصات المامبو والسالسا، الأغاني الشعبية التي توحّد القرى والبوادي، والشعر الذي صار حارسًا للذاكرة والروح. في هذه القارة، يتجاور الفقر والكرامة، الجرح والجمال، الموت والاحتفال بالحياة.

الشعر النسوي المعاصر في أمريكا اللاتينية يخرج من هذه التربة المفعمة بالتناقضات. إنه شعر يحمل على كتفيه إرث النضال الاجتماعي والسياسي، وفي الوقت نفسه يصغي إلى الهمس الداخلي للذات الأنثوية. تكتب الشاعرات هنا من قلب حياة معقدة: عن الحب والجسد، عن الأمومة والذاكرة، عن

الهجرة والمنفى الداخلي، عن عنف العالم وعن هشاشته. واللافت أن هذه الكتابة لا تكتفي بالبوح الشخصي؛ إنها أيضًا فعل مقاومة ناعم، يعيد رسم صورة المرأة بعيدًا عن القوالب الذكورية، ويمنح اللغة طاقة كشف جديدة.

على امتداد هذه الرقعة الجغرافية، نجد اختلافًا في السياقات السياسية والثقافية بين بلدان مثل تشيلي وفنزويلا وكولومبيا، لكننا نجد أيضًا خيطًا مشتركًا يجمع التجارب النسوية: الانحياز للجسد كمساحة كتابة وذاكرة، وتحويل التفاصيل اليومية إلى شعر كوني.

ثلاث تجارب تضيء المشهد

للتعرّف على هذا المشهد، تكفي متابعة ثلاث تجارب نسائية معاصرة لتكون عتبة أولى لفهمه وتذوّقه، وربما الانطلاق نحو بحث أوسع عن رواده وروافده.

ماريا إينيس زالديفار (تشيلي) تمثل صوتًا شعريًا يهمس في عالم صاخب. قصيدتها تلتقط التفاصيل اليومية: النافذة، الطاولة، دمعة على خدّ، طفلة تختبئ تحت المائدة. هي تكتب عن الحميمي والهشّ، عن العائلة والغياب والجرح الصامت، مستخدمة لغة متقشفة مشبعة بالإيماءة والصمت. في بلد عرف الانقلابات والمنفى السياسي، تصبح قصيدتها مقاومة هادئة

للزيف الاجتماعي والتسلط الرمزي، وتعيد للقصيدة وظيفتها كعين ترى ما وراء النظام اليومي المصقول.

أما ماريبيلا كورديرو (فنزويلا)، فهي صوت متفرد في الشعر النسوي اللاتيني المعاصر، يزاوج بين الانكشاف العاطفي والعمق الفلسفي. قصائدها قصيرة ومكثفة، مشحونة بالرمز والجسد والذاكرة، تعبر عن الحب كطاقة كونية والموت كعبور نحو حالٍ أخرى. كتابتها أقرب إلى مختبر لغوي وحسّي، حيث تتحول التجربة الشخصية إلى أثر لغوي نابض بالحياة، والقصيدة إلى عملية كيميائية تصهر الصمت في اللغة.

في كولومبيا، يبرز صوت لوسيا إسترادا بوصفه امتدادًا لخط شعري يمزج بين اليومي والأسطوري، بين الحسي والميتافيزيقي. قصيدتها أشبه بشاشة داخلية تعرض توترات النفس البشرية، حيث يتحوّل الصمت إلى موسيقى والغياب إلى مشهد بصري. تكتب عن القلق الإنساني والاغتراب، عن الأرض والوطن والحرية، مستخدمة صورًا مكثفة تقترب من اللغة السينمائية، فتصبح القصيدة مونتاجًا من الظلال واللقطات المقربة.

مزايا هذا الشعر النسوي

ما يميز الشعر النسوي اللاتيني المعاصر أنه يكتب الذات والآخر في الوقت نفسه. إنه حميمي لكنه غير منعزل، ذاتي

لكنه احتجاجي. القصيدة هنا تتحول إلى فضاء للبوح والتأمل والمقاومة الرمزية معًا. كما يتسم هذا الشعر بالجرأة اللغوية والتجريب في الأشكال، حيث تنفتح القصيدة على السرد والاعتراف والصورة السينمائية، وتستثمر الصمت والفراغ كجزء من بلاغتها.

ورغم تعدد السياقات، ثمة روح مشتركة تجمع هذه التجارب: تقديس التفاصيل الصغيرة، تحويل الجسد والبيت والطبيعة إلى رموز للحياة والحرية، والبحث عن المعنى في مواجهة عالم يزداد ضجيجًا واستهلاكًا. هذه الأصوات النسوية تفتح لنا نافذة على قلب القارة، حيث تتنفس القصيدة بين الضوء والظل، بين التاريخ المثقل بالحروب والحاضر المأهول بالحلم والرغبة في البقاء.

بهذه الخطوة الأولى، نستطيع أن نلمح ملامح المشهد الشعري النسوي في أمريكا اللاتينية، وأن نشعر بأن كل قصيدة هي دعوة للإنصات لما هو خفي وأصيل وعابر، وأن الشعر ما يزال، هنا وهناك، مساحة للحرية والنجاة.

ماريا إينيس زالديفار

الشعر النسائي التشيلي: بين إرث المقاومة وصوت الذات

يُعدّ الشعر التشيلي من أكثر التجارب الأدبية عمقًا وتأثيرًا في أمريكا اللاتينية، إذ قدّم للعالم أصواتًا خالدة مثل غابرييلا ميسترال، أول امرأة أميركية لاتينية تنال جائزة نوبل للآداب، وبابلو نيرودا، رمز الشعر الكوني والالتزام السياسي. في قلب هذا الإرث، تبلور الشعر النسائي التشيلي كفضاء مزدوج: منبر احتجاج ضد التهميش، ومنطقة حميمية تكشف الذات في هشاشتها وقوتها.

يتميّز الشعر النسائي التشيلي بقدرته على مزج الشخصي بالجمعي؛ فالقصيدة عند الشاعرة التشيلية ليست مجرد تعبير عن وجدان فردي، بل شهادة على زمنها، ومرآة تعكس صراعات مجتمع عاش انقلابات سياسية وانتهاكات لحقوق الإنسان. ومن هنا، أصبحت الذاكرة والتاريخ من أهم مرتكزاته، إذ تتقاطع حكاية المرأة الفردية مع الذاكرة الوطنية الجريحة.

الجسد والبيت والغياب هي ربما متكررة في هذا الشعر. الجسد ملهم للكتابة، والبيت يتحوّل إلى فضاء نفسي مشحون بالرموز، بينما الغياب والموت والمنفى يحضرون بوصفهم ظلًّا سياسيًا ووجوديًا. كثير من النصوص تلجأ إلى لغة حسية متقشفة أو إيمائية تتجنب الصراخ وتفضل تقنية الهمس، يتحول الهمس والصمت أحيانًا إلى نوع من المقاومةً للبلاغة الصاخبة،القوة الشعرية تقوم على اللمحة والسكوت والتقطيع.

كما تتسم التجربة النسائية التشيلية بوعي الكتابة كفعل تحرر تواجه العنف البنيوي، وتحاول استعادة الحق في صياغة الذات الأنثوية. وتستثمر الشاعرات التناص مع الأسطورة والذاكرة الشعبية، وتدمج أحيانًا الشكل السردي واليومي في القصيدة لإضفاء طابع معيش وملموس على التجربة.

الدارس للشعر النسائي التشيلي سيكتشف أنه أشبه بالجسر بين المقاومة الداخلية والخارجية؛ إنه كتابة من الداخل، لكنها مشبعة بضجيج التاريخ وأصداء الواقع المرهق، كتابة تجتهد في شق الطريق لفهم الذات والآخر والوطن.
ماريا إينيس زالديفار: همس التفاصيل في تربة الشعر التشيلي

لفهم تجربة الشاعرة التشيلية ماريا إينيس زالديفار، لا بد أولًا من النظر إلى التربة الشعرية التي نبتت فيها. تشيلي بلد يحيا بالشعر؛ من غابرييلا ميسترال إلى بابلو نيرودا ونيكانور بارّا، شكّل الشعر هناك لغةً ثانية للتاريخ والذاكرة والهوية. وفي قلب

هذا المشهد الغني والمعقد، برزت أصوات نسائية معاصرة أعادت تعريف القصيدة من الداخل، متجاوزةً البلاغة التقليدية إلى كتابة يومية حميمية ونافذة. ماريا إينيس زالديفار واحدة من أروع هذه الأصوات.

وُلدت زالديفار في سانتياغو عام 1953، وتنتمي إلى جيل الثمانينيات، الجيل الذي كتب في ظل التحولات السياسية العاصفة بعد انقلاب 1973، حين صار الشعر أداة لمساءلة الذات والتاريخ معًا. درست الأدب الحديث والبيزنطي، وأكملت الدكتوراه بأطروحة تناولت شعر آنا روسيتي وغونثالو ميّان، ثم عملت أستاذة جامعية ومحرّرة نقدية.

صدرت لها دواوين عديدة منها:
Artes y oficios، Ojos que no ven،
Naranjas de medianoche،
Bruma،
Mano abierta،
إلى جانب كتب نقدية أبرزها
Lecturas de poesía chilena،
ما يكرّس حضورها المزدوج كشاعرة وناقدة.

تقوم تجربة زالديفار على شعرية التفاصيل اليومية: النافذة، المطبخ، الطاولة، الغرفة، كلها تتحول في قصائدها إلى فضاأت شعورية مشحونة. إنّها تكتب عن الهشاشة الجسدية،

العائلة، الحب الكتوم، الحزن العابر، والذاكرة الشخصية، لكنها تحوّل اليومي إلى علامة وجودية؛ فالمشهد المنزلي البسيط يصبح مرآة لحركة داخلية بين الغياب والحضور، بين الحياة والموت. لغتها رقيقة، شبه سردية، خالية من الزينة لكنها مشبعة بالإيماءة والسكوت، تقاوم البلاغة الصاخبة لتصل إلى لبّ التجربة الإنسانية.

أهمية زالديفار لا تقتصر على كونها صوتًا نسويًا معاصرًا في الشعر التشيلي، بل لأنها تمثل جسرًا بين المحلي واللاتيني؛ قصيدتها تنطلق من تفاصيل سانتياغو والمنازل التشيلية الصغيرة، لكنها تتقاطع مع الأسئلة الكبرى التي تشغل الشعر النسوي في أميركا اللاتينية: استعادة الجسد كمساحة كتابة، مقاومة الصمت الاجتماعي، وتحويل التجربة الفردية إلى شهادة إنسانية أوسع.

إنّ دراسة أعمال ماريا إينيس زالديفار تمنحنا مفتاحًا مهمًا لفهم التحولات في المشهد الشعري التشيلي؛ من البلاغة الملحمية إلى الهمس العميق، ومن الخطاب الجماعي إلى الذات المراقِبة الصامتة.
قصيدتها تؤكد أن الحقيقة تكمن في التفاصيل الصغيرة جدًا، وأن الشعر قادر على التقاط نبض الحياة الخفي حتى في أكثر لحظات الصمت الموحشة والهشّة جمالًا.

ماريا إينيس زالديفار: قصيدة تهمس بالتفاصيل وتقاوم الصخب

تظهر تجربة الشاعرة التشيلية ماريا إينيس زالديفار بوصفها مسارًا شعريًا يختار الهمس والإشارة، ويحتفي بالتفاصيل اليومية، مستغنيًا عن البلاغة الفخمة أو الصخب اللغوي. في بلد يحمل ذاكرة جغرافية متطرفة بين جبال الأنديز والمحيط الهادئ، وتاريخًا مثقلاً بالانقلابات والمنفى والجرح السياسي، تبدو قصيدتها فعل نجاة هادئًا، ينصت لما هو هامشي وخفي في الحياة اليومية.

لغة مشدودة وبنية عضوية

تبني زالديفار نصّها بلغة بسيطة وواضحة، لا زخرف فيها، لكنها مشحونة بالقلق والتشظّي الداخلي. تعتمد على التكرار الإيقاعي الذي يخلق موسيقى باطنية بطيئة، كما في قصيدتها فوق حيث تقول:

"...تانتو ترتيب، تانتو عناية، تانتو نظام"

يتحوّل التراكم اللغوي هنا إلى صورة للاختناق العائلي والاجتماعي، حيث يضغط النظام الظاهري على الداخل الهش.

قصائدها قصيرة، حرة، تنمو عضويًا مثل تأمل داخلي. تبدأ من التفاصيل المادية اليومية: دمعة، نافذة، طاولة طعام، ثم تتصاعد نحو المعنى الرمزي أو الشعوري العميق. في قصيدة فنّ الانزلاق تقول:

"كما لو أنك تمشي على قشر البيض،

كما لو أنك تدخل خشبة مسرحٍ مظلم،

"...كما لو أنك لا تقصد شيئًا
القصيدة هنا تمرين على الحذر والنجاة، وعلى عبور الحياة بأقل قدر ممكن من الضجيج.

ثيمات الحميمي والمسكوت عنه

عالم زالديفار الشعري مشغول بـ الجسد الهش، الطفولة، العائلة، الطقوس المنزلية، الحب الصامت، الغياب، والحزن العابر. القصيدة أداة لكسر التواطؤ مع ما يُمرَّر بصمت في الحياة اليومية. الطفلة المختبئة تحت الطاولة في قصيدة نيّنا باخو لا ميسا ليست مجرد لقطة عائلية، بل أيقونة للانطواء والبحث عن مأوى داخلي بعيد عن صخب العالم.

أما قصيدة فنّ إغلاق نافذة فتقدّم نموذجًا مكثفًا للصور الحسية التي تتحوّل إلى أيقونات للألم المكبوت:
"لكن أن تُغلق هذه النافذة
وأصابعك محشورة،
وأن تلوّح مودِّعًا من خلف الزجاج
بيدٍ مضرّجةٍ بالدماء —
فذاك ما يهزّني حدّ البكاء."
الصورة الجسدية هنا حادّة تكشف عن وجع داخلي صامت، وتجسّد فلسفتها الشعرية: الحياة اليومية مسرح للجرح الخفي.

صورة شعرية تلتصق بالواقع

لا تميل زالديفار إلى الرمزية المعقدة أو الخطابة العالية، بل تفضّل خلق صور حسية قريبة من العين واليد والجلد: دمعة تنحدر على الخد، أصابع عالقة في نافذة، طفلة تختبئ تحت الطاولة... تتحوّل هذه الصور داخل النص إلى رموز للانكسار، النجاة، والتأمل في هشاشة الوجود.

يبرز في شعرها مشترك أساسي: الحركة الخافتة والمنكسرة داخل فضاء منزلي أو داخلي، مشحون بذاكرة جماعية وحزن مكتوم. لا توجد أحداث كبرى، بل أفعال هامشية (انزلاق، دمعة، إيماءة، إصبع محشور) تصبح بفعل اللغة لحظات كاشفة عن الذات والعالم.

تتصف نصوصها بـ:

حضور الجسد في وضعيات دقيقة وهشّة: جسد متسلل على أطراف أصابعه، جسد محاصر في نافذة، جسد يذرف دمعة.

مفارقة بين الظاهر المنظّم والباطن المضطرب: البيت المرتّب والعائلة المتألقة يخفيان وحدة وجوعًا وصمتًا خانقًا.

خطاب تأملي شبه اعترافي يمزج بين الغائب والمخاطب، ويعكس رغبة في المصالحة مع الذات ومع الذاكرة المؤلمة.

الجوهري في الرؤية الشعرية
جوهر شعر زالديفار يكمن في نقد الحضور المهيمن للسلطة الرمزية في الحياة اليومية، خاصة في فضاء العائلة والأنوثة. يظهر ذلك في:

فوق: نصّ يحتفي ظاهريًا بالنظام العائلي لكنه يعرّيه من الداخل، متسائلًا عن موقع الذات وسط كل هذا الترتيب المهيمن.

فنّ إغلاق نافذة: الحركة الميكانيكية تتحوّل إلى استعارة لمفارقة القمع والصمت؛ إغلاق النافذة يتطلب دمًا ووداعًا من خلف زجاج.

فنّ الانزلاق وقانون الجاذبية: تعبير عن هشاشة الذات في محيط مادي ونفسي لا يرحم، حيث حتى الدمعة تصبح كيانًا ثقيلًا يترك أثره على الروح.

إن شعر ماريا إينيس زالديفار لا يروي بل يلمس، لا يفسّر بل يلمّح. يستخدم لغة بسيطة وشفافة لتفكيك أكثر علاقات الحياة اليومية ألفةً: المنزل، الحب، النظام، الجسد، الصمت. قصيدتها تؤكد أن الحقيقة الشعرية تولد من التفاصيل الصغيرة، من

إيماءة خافتة أو دمعة مفاجئة، وأن الهمس قد يكون أعمق من أي صرخة.

همس زالديفار واكتشاف جوهر الحياة

تختتم تجربة **ماريا إينيس زالديفار** نفسها بالعودة إلى الهمس العميق الذي يواجه ضجيج العالم واستهلاكه. قصيدتها، كما رأينا في

Arriba

"Tanto orden, tantos cuidados, tanta norma, tanta educación…

¿Dónde está el sustantivo y la cocinera y la cocina,

para comer con las manos y en silencio?"

…هذا الكمّ من النظام، وهذا القدر من العناية، وهذا الانضباط وهذه التربية

،لكن أين الاسم الحقيقي؟ وأين الطاهية والمطبخ

لنأكل بأيدينا وفي صمت؟

يقوم سحر نصوصها على تقنية التراكم اللغوي والإيقاع الداخلي البطيء، حيث سنشعر أن الشاعرة تستثمر التكرار والفراغات والصمت لتخلق موسيقى خفية تتجاوز ظاهر الكلمات. إنّها تصوير شعري عضوي، يمزج بين مشهد منزلي

مألوف وإيماأت حسية دقيقة، ليكشف طبقات غير مرئية من القلق والاغتراب.

تحتفي زالديفار في قصائدها بـ قداسة التفاصيل الصغيرة: دمعة على الخد، طفلة تختبئ تحت الطاولة، يد تلوّح من خلف نافذة دامية. هذه الصور ليست عابرة، بل تمثّل رغبة أصيلة في اكتشاف جوهر الأشياء بعيدًا عن الزيف الاجتماعي والطقوس الميتة.

الطفولة والأرض والجسد الأنثوي تتحوّل جميعها إلى **مساحات مقاومة**، تستعيد من خلالها الشاعرة **براءة أولى وصدقًا خامًا**، في مواجهة عالم يزداد استهلاكًا وفسادًا وفقدانًا للمعنى.

في نصوصها، **الأرض والبيت والأنوثة فضاءات حية** تحاور الذات وتختزن الذاكرة والحزن والجمال المهدّد. ومن خلال هذا الحضور المادي والرمزي، تمارس زالديفار **نقدًا رقيقًا لكن حادًا للتسلط والزيف الاجتماعي** الذي يفسد الحياة اليومية ويحوّلها إلى سلسلة من الطقوس الفارغة. كل ما هو منزلي — الطاولة، النافذة، الأواني، الصور العائلية — يتكسّر تحت نظرتها ليكشف هشاشة الإنسان أمام رتابة النظام وابتذال النجاح الشكلي.

في عصر يطغى فيه **الاستهلاك والضجيج والفساد العام،** تأتي قصيدة زالديفار كفعل **تطهيري وتأملي،** همس يذكّرنا بأن **الحقيقة الشعرية تكمن في الصمت وفي التفاصيل البسيطة،** وأنّ اكتشاف جوهر الحياة يبدأ من إعادة الإنصات للطفولة وللأرض وللذات العارية من كل أقنعة. بهذا الوعي، تترك الشاعرة بصمة شعرية تتجاوز المكان، وتدعونا إلى مقاومة الزيف بالانتباه الحميمي لما هو أصيل وصغير وعابر.

ماريلا كورديرو

في المشهد الشعري الفنزويلي المعاصر، يبرز الشعر النسوي كأحد أهم مسارات التعبير عن الذات والاحتجاج في آن واحد. فهو شعر شجاع ومزدوج النبرة: حميمي وجمعي، ذاتي واحتجاجي، يكتب الأنوثة خارج القوالب النمطية والكليشيهات المستهلكة والمكررة، ويكشف بذكاء وقوة هشاشة المجتمع الذكوري وانكساراته. منذ النصف الثاني من القرن العشرين، تحوّلت الكتابة إلى مساحة مقاومة رمزية للتهميش السياسي والاجتماعي، ومختبر لغوي يلتقط التجربة الأنثوية في أكثر مستوياتها تعقيدًا.

يمتاز هذا الشعر بالحضور القوي للجسد الأنثوي بوصفه مساحة للذاكرة، والجرح، واللذة، والسلطة؛ جسد يُكتب باعتباره نصًّا يكشف ويحتفي، لا مجرد صورة جمالية أو بيولوجية. كما يعالج ثيمات الهوية المتشظية، والأمومة كخبرة مركبة، والرغبة كحق لا محرّم، والعنف البنيوي المسلَّط على النساء، إضافة إلى المنفى والهجرة كامتداد لفقدان الذات. أسلوبيًّا، يتسم بلغة مكثفة وجريئة، غالبًا ما تكسر الشكل الكلاسيكي للقصيدة، وتفتح النص على فضاأت هجينة تمزج بين الشعر والسرد والاعتراف، مستثمرة بلاغة الصمت والفراغ لتعكس تشظّي الذات الأنثوية.

في قلب هذا المشهد، تبرز تجربة الشاعرة الفنزويلية ماريبلا كورديرو (مواليد 1985، فالنسيا)، فهي صوت يتفرد بالعديد من المميزات، منها البراعة في المزج بين العاطفة والعمق الفلسفي. وهي ليست شاعرة فحسب، بل مترجمة ومحامية، استطاعت أن تعبر بموهبتها حدود لغتها الأصلية لتصل إلى قرّاء حول العالم. تُرجمت قصائدها إلى العديد من اللغات، وحصدت جوائز مرموقة مثل جائزة أليخاندرا بيزارنيك في الأرجنتين وجائزة سيزار باييخو للتميّز الأدبي، لتؤكد تجربتها كإحدى التجارب الشعرية النسائية البارزة في أمريكا اللاتينية.

عالمها الشعري

ما يميز عالمها الشعري هو الانحياز الحاد إلى التحوّل الداخلي؛ فقصائدها، وإن صوّرت الحب أو الجسد أو الذاكرة، تتعامل مع كل هذه العناصر كعوالم متغيّرة، كطاقة حيّة تتحوّل باستمرار وتتفجّر بالجديد. يحضر الجسد بوصفه مساحة للمعرفة والمتعة والجرح والمقاومة، بينما يبدو الحب تجربة كيميائية تتجاوز العاطفة وقد تصبح طاقة كونية، أما الموت فيأتي كعبور أو رحلة لا كرعب، بل كجزء من دورة التحوّلات الوجودية.

أسلوب كورديرو يتسم بالكثافة والاقتصاد اللغوي؛ تتحرك الجمل الشعرية على إيقاع متوتر، وتتأسس الصور على الحواس والانزياحات متجنبة السرد المباشر. تكتب القصائد

القصيرة المشحونة بطاقة رمزية تتيح للقارئ الانغماس في عالمها الداخلي دون وساطة. وهي ترى الشعر فعلًا كيميائيًا يذيب التجربة في اللغة ويحوّل الصمت الشخصي إلى أثر لغوي نابض ومدهش.

بهذه الخصوصية، تمثل كورديرو نموذجًا للشاعرة اللاتينية المعاصرة التي لا تكتب عن الأنوثة فحسب، بل تخوض في متاهاتها، تفككها، وتعيد اختراعها باستمرار. إنّها شاعرة تعبر بين دهاليز الضوء والظل، بين الصمت والانفجار الصاخب، لتقدّم قصيدة تنبض بالحياة والتحوّل والمفاجآت، وتجذب القارئ إلى مغامرة لغوية وحسية لا تُنسى.

تقنية الكتابة الشعرية وأسلوب اللغة في شعر مارييلا كورديرو

متعلّم
لكل يوم
معمودية من نار،
امتحانات شرهة،
وتبِعات لا تُحتمل.

تحترق
غارقًا في درسٍ لا ينتهي،
وفي رعبٍ لا يهدأ.

تخشى
أن تبقى
في الضفّة الأخرى
...مجرد
متعلّم.

عندما نتذوّق هذا النص، سندرك أن التجربة الشعرية لدى ماريبيلا كورديرو تقوم على معادلة دقيقة بين الانكشافات العاطفية والسحر البلاغي، حيث تخلق من القصيدة كيانًا حيًّا ينبض بتوترات داخلية متعددة مثيرة. تحافظ على كتابة نصوص قصيرة، لكنها مشحونة بضجيج دلالي؛ فالقصيدة عندها كتابة بوعي شعوري حاد، تطالب القارئ أن يكون شريكًا في عملية الخلق لا مجرد متلقٍّ.

لنتأمل هذا المشهد المأزق الجمالي البديع:
تبحث في داخلي عن الألم،
عن ذلك المسّ الوحشي
الذي يطعن حين يلمس.
عن ما لا يُقال،
المخدَّر
تحت غلافٍ جميل وكواكب من بلاستيك.

سنلاحظ من النموذج أن أولى سمات هذه التقنية هي التكثيف والانكماش الدلالي؛ إذ تختزل الشاعرة التجربة المعقدة في صورة واحدة أو ومضة لغوية، كأن اللغة تُضغط حتى آخر قطرة. قصائدها لا تشرح نفسها، بل توحي وتترك القارئ أمام شبكة من الظلال والمعاني. تقول في إحدى شذراتها: "أنا الكل ولا أحد"، عبارة وحيدة لكنها تختزل جدلية الوجود والعدم في ضربة واحدة.

لنتأمل نموذجًا ساحرًا وبديعًا:
ذات يوم سرت خلف الذئاب
ذات يوم
اتبعت مسار الذئاب،
مسحورًا برائحة التربة،
مأخوذًا بالدوار المسكوب
على الجموع.

أعمى، تعلّمت أن تعض،
وأن تمزّق مثل الآخرين.

شربت ماء الوحي... متأخرًا.

ذبحتَ أبناء جلدتك في العتمة،
كنتَ جزءًا من الضعف الذي افترسته،
كنتَ أنت... الفريسة.

سنشعر مع هذا المشهد أننا أمام كتابة متقطّعة يظهر فيها بوضوح التوتر في الإيقاع الداخلي؛ فالجملة الشعرية تنكسر وتتوالد بلا مسار سردي واضح. هذا التشظّي يمنح النص نَفَسًا متوتّرًا، وكأن القصيدة تُكتب بنبض القلب، صعودًا وهبوطًا مع اهتزاز التجربة الشعورية. إن انقطاع الأسطر هنا ليس زينة بصرية، بل محاولة للتعبير عن اهتزاز الذات في مواجهة العالم وقسوته.

لنأخذ مشهدًا ثالثًا:

أن تَهَب ذاتك،
كقصة تذوب،
أن تُظهر
تجاعيدك والندبة،
أن تكشف أيضًا
ابتسامة الجسد الحاسمة،
أن تسقي الآخرين
من ماء القلب العكر.

أن تهب نفسك،
حافيًا،
بلا زينة سوى قنديل
العينين المتمردتين،
نقيًا،

كما لو أنك تهب نفسك
للموت.

هنا نجد أن اللغة الحسية ركيزة مهمة؛ إذ تحضر الحواس كلها في نصوصها: اللمس، الرائحة، الدم، العرق. الجسد هنا ليس جسدًا بيولوجيًا، بل مساحة ذات قداسة وفضاء للذاكرة واللذة والجرح. نصوصها ذاتية وتصور رعشة الروح الإنسانية، وحين تقول في إحدى قصائدها: "رائحة زهرة مجروحة على الجلد"، يتحوّل الجسد إلى سجلّ للزمن والوجع والرغبة معًا.

ورغم الحسية الطاغية، فإن شعر كورديرو ينزع نحو التجريد الرمزي والانزياح اللغوي؛ تتحوّل الأشياء إلى إشارات، ويولد المعنى في المسافة بين الكلمة وصداها. مفردات مثل (العتمة) و"التحوّل" و"اللا اسم" تبني فضاءً شعريًا معلّقًا بين الحضور والغياب، بين الذات والعدم. استعاراتها تنكسر عن المألوف: "صوت يسرّع عطشك" أو "قبلة تغلق الفم بالقلق"، في بناء لغوي يرفض الاستقرار ويبحث عن موسيقاه الداخلية.

في المحصلة، قصيدة ماريبيلا كورديرو هي مختبر لغوي ووجداني في آن واحد؛ نص قصير لكنه مفتوح على احتمالات لانهائية، متشظٍ نحويًا لكنه متماسك شعوريًا، حميمي حتى العري لكنه شديد الاقتصاد في التعبير. إنّها تكتب الشعر بوصفه لحظة توتر قصوى، وولادة داخلية، وتجربة لا تكتمل إلا حين يصير القارئ جزءًا من صداها.

عند الاقتراب من تجربة مارييلا كورديرو، نكتشف أن قصيدتها لا تنبني فقط على التكثيف اللغوي والحسّية المشبعة بالرموز، بل على وعي شعوري عميق يعكس رحلة داخلية متواصلة. في أحد حواراتها الصحفية معها، تحدثت عن رؤيتها للشعر بأنه ينمو من تداخلات معقّدة: من قصائد تقرؤها أو تترجمها، من مراقبة الطبيعة، من الحب في تحولاته المختلفة، ومن فكرة الموت بوصفه عبورًا إلى حالٍ أخرى. تقول: «تلهمني القصائد التي أقرأها والتي أترجمها، وتأمل الطبيعة، والحب كطاقة، والموت كتحوّل»، وهي بذلك تربط بين التجربة الحياتية والبعد الوجودي للشعر.

لفهم خصوصية كتابتها ربما يمكننا أن نتأمّل في طريقة ولادة القصيدة لديها، حيث تصفها بأنها عملية كيميائية صامتة: الفكرة تمرّ بفترة حملٍ داخلية، تتجرّد تدريجيًا من كل ما ليس منها، حتى تبلغ جوهرها النقي.
لذلك تكتب غالبًا في الليل، قرب الفجر، حيث الصمت يسمح لها بلقاء ذاتها وسماع صوتها الداخلي. وتؤكد أن القراءة بصوت مرتفع بعد كتابة المسودة الأولى طقس أساسي لاختبار صدق الكلمات وانسجامها، تقول: «أتذوّق الكلمات كما لو أنها نبيذ».

وتشير كورديرو إلى أن القصيدة بمجرد نشرها لم تعد ملكها: الخوف الأول كان من الكتابة، ثم من أن تُقرأ، لكن اللقاء مع

القارئ يحوّل الرهبة إلى معجزة صغيرة، إذ تصبح القصيدة جسرًا يربط بين روحين. هذا البعد العاطفي والإنساني يفسّر حميمية نصوصها، حيث الجسد والذاكرة والجرح والحب يلتقون في مساحة شعرية واحدة.

أما عن علاقتها بالترجمة، فهي ترى فيها نافذة لاكتشاف الذات من خلال الآخر، وتجربة تثري الحس الشعري وتفتح مسارات جديدة للغة. أي أنها تؤمن بأن العبور بين اللغات يعيد شحن الكلمة بطاقة جديدة خلاقة، ويخلق صدى مختلفًا للقصيدة الأصلية.

وحين تتحدث عن كونها شاعرة فنزويلية ومن أمريكا اللاتينية، تشير إلى إرثٍ غني من الأدب المقاوم والحساسية تجاه العالم، حيث الشعر نضال. تنتمي قصيدتها إلى تقليد لاتيني يحتفي بالأرض والروح الكونية والانحياز للإنسان في مواجهة القسوة، لكنها في الوقت ذاته ذات نبرة شخصية وعالم داخلي متفرد. تقول: «لا أتعامل مع الانسداد ككارثة... أسمح لنفسي بالصمت حتى تأتي القصيدة من تلقاء نفسها»، جاعلة من الإصغاء والصبر جزءًا من أخلاقيات الكتابة.

في النهاية، تكشف تجربة مارييلا كورديرو عن شاعرة تعيش بين الحلم واليقظة، بين الفناء المتكرر والولادة المستمرة.

لوسيا إسترادا

المتأمل للمشهد الشعري في كولومبيا سيشعر أنه يتميّز بالنشاط والتنوّع الجمالي والثقافي، كما أنه ينخراط بشجاعة في قضايا الذات والمجتمع، بين ما هو تجريبي ورؤيوي، والكثير من التمرد اللغوي أو تطويع اللغة للتعبير عن الذات وهذه سمة سنجدها في الكتابات الشعرية الحديثة التي تتجاوز أطر الحداثة. في هذا السياقات،سنلاحظ في أغلب لنماذج التي نختارها أن الصوت الشعري الأنثوي يمكن وصفه بالطليعي المتحرر من الأطر التقليدية وتجاوز الحداثة، حيث يخرق تجارب جسدية، ميتافيزيقية، ووجودية، ولا يزال يتأثر بتاريخ طويل من النضال، العنف، والبحث عن هوية متجددة.

عرفت كولومبيا منذ النصف الثاني من القرن العشرين بروز أسماء نسائية مثل ماريا مرسيدس كارامانيان وبيا بارباكو، لكن في العقود الأخيرة، فرضت شاعرات شابات مثل لوسيا إسترادا وأندريا كوتيس وخوانيتا غاتا أنفسهن كأصوات عميقة تمزج بين الحساسية الجمالية والشجاعة التعبيرية. تعتمد هذه التجارب على لغة مشبعة بالرمزية والدلالات، تفتح النص

على التأويل، وتستلهم عناصر الطبيعة، الأسطورة، الجسد، والذاكرة.

تتّسم الكتابة الشعرية النسائية في كولومبيا ودول أمريكا اللأتينية بنزعة داخلية تأملية، لكنها لا تغفل اليومي والسياسي، حيث يتحول الجسد إلى فضاء مقاومة، وتواجه القصيدة إشكاليات الاغتراب، العنف، والذكورية. في بلدان تعانى من صراعات متعددة متل كولومبيا التي بليت بصراعات مسلّحة ونزوح داخلي، هنا سنجد أن المرأة الشاعرة تلعب دورًا مهمًا في توثيق الوجع ولكن هذا التوثيق يأتي من زاوية جمالية تبتعد عن الشعار وتقترب من المرموز، من السرد الهامس والمشهد الكثيف.

التجريب الصوتي والبصري في القصيدة

لو دراسنا بعض النماذج أو حتى سمعنا بعض القصائد سنجد أن الكثير من الشاعرات يكتبن دون خوف أو تحفظ من التداخل بين الأجناس الأدبية، يمارسن التجريب الصوتي والبصري في القصيدة، ما يجعلنا نشعر أننا أمام مشهد شعري متعدد الطبقات. القصيدة لم تعد سردًا بليغًا لحدث أو مشهد، بل تجربة وجودية تتلاعب وتتجاوز اللغة. كما يمكنا أن نلاحظ اهتمام متزايد بالترجمة والنشر وتصدير التجارب الشعرية إلى خارج الحدود ، وهكذا ينفتح المشهد الشعري على آفاق أكثر اتساعًا، ويؤكّد أن الصوت الأنثوي لم يعد هامشًا، بل مركزًا في الحركة الشعرية الجديدة في أميركا اللاتينية.

لوسيا إسترادا واحدة من الأصوات الشعرية المعاصرة في كولومبيا، وقد استطاعت أن تصنع لنفسها مساحة مميزة في المشهد الأدبي اللاتيني من خلال لغة تنبض بالحساسية والتمرد في آن واحد. وُلدت في ميديين، المدينة التي تحتضن أشهر مهرجان شعري في أمريكا اللاتينية، وهي مدينة تحمل تاريخًا مثقلًا بالعنف والصراع، وهي عناصر تنعكس على تجربتها الشعرية التي تمزج بين القلق الوجودي والتأمل الداخلي العميق. منذ بداياتها الأولى، أظهرت إسترادا ميلًا إلى استكشاف العوالم المظلمة للنفس البشرية، متوغلة في مناطق الصمت والهشاشة والاغتراب، لتقدّم قصائد تشبه المرايا المبعثرة التي تعكس وجوه الحياة المعاصرة بكل تناقضاتها.

تطويع اللغة

تتميز كتابتها بقدرة إبداعية على تطويع اللغة لتصبح كائنًا حيًا، يتنفس ويهمس ويصرخ أحيانًا، دون أن يفقد جماله الشكلي أو كثافته الدلالية. ويرى بعض النقاد فيها شاعرة تجيد المزج بين الصور الحسية والرؤى الميتافيزيقية، وتخلق من الجسد، والحلم، والذاكرة محاور أساسية لعالمها الشعري. وتتسم قصائدها بأنها غالبًا قصيرة ومكثفة، لكنها مفتوحة على طبقات تأويلية متعددة، حيث يلتقي الحسي بالرمزي، واليومي بالأسطوري، في تمثيلات وبُنى شعرية متماسكة وحرة في الوقت ذاته.

لقد حصدت لوسيا إسترادا اهتمام النقاد والقراء داخل كولومبيا وخارجها، إذ تُرجمت أعمالها إلى عدة لغات، وعُدّت جزءًا من الموجة الجديدة للشعر النسائي اللاتيني الذي يرفض الانحصار في الهامش، ويسعى إلى تفكيك المركز ذاته. وفي تجربة إسترادا، نلمس بحثًا دؤوبًا عن لغة تنقل القلق الإنساني العميق وتحوله إلى جمال شعري نابض بالحياة، جمال يواجه الخراب بالهمس لا بالصراخ، ويحوّل الألم الشخصي والإنساني إلى مرآة تتأمل العالم وتعيد قراءته من زاوية أنثوية متحررة وجريئة.

منذ مجموعتها الأولى نيران ليلية (1997)، تكشف لوسيا إسترادا فهمها للشعر، فهي لم تكتبه بوصفه وصفًا للعالم أو تأمّلًا شعوريًا فحسب، بل بوصفه شاشة داخلية تُعرض عليها صورٌ من الداخل البشري العميق. قصيدتها التي تقول فيها:

«كل قصيدة تفتح صمتًا جديدًا... حتى لا يبقى أثرٌ للدم الذي سكّ عملته... كل قصيدة تحدٍّ للعين اليقظة في اللحظة التي يهبط فيها كل شيء»،
تبدو كأنها مشهد طويل بالكاميرا البطيئة: صمت يتسع، عين تبحث، ولقطة سقوط تتكرر بلا نهاية. إذن، الشعر عندها ليس خبرًا يقال ولا هو بوحًا مريحًا يجلب الفرح، بل لحظة مرئية للغياب.

في أعمال لاحقة مثل ماخاسترا (2004)، تشير بعض الكتابات إلى أن ثمة تطورات مهمة في تجربتها، بحيث نلمس أن اللغة كأنها تتحوّل إلى موسيقى معلّقة في الفراغ، كلمات تأتي من البعيد كنجوم تتألق في فضاء أسود:

«أسمع موسيقى بعيدة، كأن الكلمات على وشك أن تُنطق... بذور ضوء في فضاء أسود... ستعبر السكون... الكلمات ملكات أنفسها، ونحن فقط مرورها الغامض».

هنا تتحرّك الكاميرا داخل عتمة ممتدة، يضيئها وميض عابر من المعنى، ليظهر الشعر كجسد حي يتنفس بين شهيق الصمت وزفرات الإيحاء والدلالات.

اللامرئي

تجربة إسترادا مع اللامرئي لا تكتفي بالهمس؛ بل تحاول أن تتجسد في أقنعة وظلال وعتبات تفتح على عوالم أسطورية داخل اليومي البسيط الذي نراه وقد لا ننتبه إليه، لكن الشاعرة تراه بعين أخرى. في إحدى قصائدها تقول:

«إنه الظل الذي أحتفظ به... جمال الابتعاد... كمن ينظر عبر مرآة مكسورة».

لقطة سينمائية كاملة: وجه كأنه يتفتت في المرايا، شظايا الضوء تحوّل الجسد إلى أثر، ويصبح الغياب حدثًا بصريًا مكثفًا.

وحين تتحدث في أحد حواراتها عن ماهية الشعر، تقول:

هناك لحظة لا تعتمد على الشاعر... يسير متلمسًا بين» الكلمات، يبحث، يستمع... كأنه يمد جسورًا بين هاويتين... ليعثر على الإيقاع، على الصمت».

بهذا المعنى، تكون القصيدة عندها ليست بناءً مكتملًا جميلاً، بل رحلة تصويرية في الممرات المظلمة للذات، حيث يولد الشعر من التماس مع العتمة، وربما من ملامسة الرعب والقبح.

في مجموعتها كاتاباسيس (2017)، تتجلّى هذه الفلسفة بوضوح: الغوص في الأعماق كطقس للانبعاث. القصائد تتحرك مثل مشاهد سينمائية تبدأ بهبوط بطيء إلى ظلام كثيف، ثم تظهر ومضات من الضوء الداخلي، حيث تتحوّل المعاناة إلى مشاهد جمالية مربكة يهيمن عليها القلق الشخصي، لتزج بنا في شاشة تتنفس الصمت.

ما يميز عالم إسترادا الشعري أنه يمزج بين اليومي والأسطوري، وبين الحسي والميتافيزيقي. الجسد هنا ليس مجرد صورة أو موضوع، بل يزج بنا في فضاء تصويري: يختزن الألم، يهمس بالذاكرة، ويعيد تشكيل نفسه من الرماد. كل قصيدة عندها تبدو كمشهد قصير، مونتاج من ظلال ولقطات مقربة للغياب، حيث يلتقي الضوء المائل من نافذة

قديمة بارتعاش زهرة وحيدة، أو بانكسار صدى بعيد لخطوات لم تعد موجودة.

هذا الشعر يرفض الصراخ ويؤمن بالهمس كقوة جمالية. لا يقدم العنف في شكل شعارات، بل يحوّله إلى لقطات صامتة تعبر من العين إلى القلب، كما لو أن القصيدة فيلم داخلي يعرض على شاشة الروح.
بهذا الأسلوب، تنجح لوسيا إسترادا في تصوير ما لا يُرى في مزج كيميائي شعري مدهش من القلق والغياب، حيث يسعى الشعر إلى إبراز أثر الألم وقسوته وعذاباته على الجسد والذاكرة. وتعيد الشاعرة ترتيب العالم بطريقة تجعل من الشعر فضاءً للحياة الخفية، سينما داخلية تقاوم الفناء بالضوء الخافت.
تجربة لوسيا إسترادا تمنح القارئ فرصة نادرة لتذوّق شعرٍ يتحرّك في مناطق الظل، حيث يتحوّل الصمت إلى موسيقى داخلية، والغياب إلى مشهد بصري يلامس الروح. إن شعرها ليس نافذة على العالم بقدر ما هو عرض داخلي لتوترات النفس البشرية، أشواقها ومخاوفها، في مونتاج متواصل من الصور الكثيفة التي تقترب من الحلم كما تقترب من الرعب.
هنا، القصيدة ليست مغامرة لغوية فقط، بل تجربة حسية كاملة، مشاهد سينمائية يهتز فيها الضوء والظل، حيث الكلمة تتنفس، والفراغ يتكلم.

إن التذوق الحقيقي لعالم إسترادا يقتضي الإصغاء إلى أصغر همس بدل البحث عن الصراخ؛ فقصائدها من الكتابات التي لا

ترفع شعارات ولا تبحث عن بطولات خطابية، بل تلتقط أثر الألم الإنساني في لحظات انكساره واغترابه.
وتؤكد على المزج بين اليومي والأسطوري، بين الجسد كأرشيف للألم والذاكرة، والميتافيزيقي كلحظة عابرة من النور في عتمة ممتدة. كثير من قصائدها أشبه بمرآيا منشطرة تعكس روحها ووجوهنا نحن أيضًا، وتعيد ترتيب علاقتنا مع الخوف والغياب والحياة السرية للأشياء.

الإمساك بما لا يُرى

ما يجعل تجربة إسترادا جديرة بالتوقف ليس فقط نضجها الجمالي أو تمردها على القوالب التقليدية، بل قدرتها على منح القارئ حسًا بالانتماء إلى الهشاشة البشرية. هي تكتب كما لو أنها تصوّر فيلمًا داخليًا بلقطات متقطعة: ظلّ على جدار، زهرة ترتعش في نافذة قديمة، صدى خطوات لم يعد أحد يسمعها. هذه القدرة الإبداعية على الإمساك بما لا يُرى وتحويله إلى صور لغوية نابضة بالحياة، هي ما يجعل شعرها مساحة مفتوحة للتأمل والإنصات.

وبذلك، تعيد لوسيا إسترادا تعريف القصيدة بوصفها رحلة في الممرات المظلمة للذات، حيث يلتقي الضوء الخافت بالذاكرة، ويصبح الشعر فعلًا يقاوم بالصوت والصمت عناصر الاستبداد والقبح والفناء.

تتجلّى في عالم لوسيا إسترادا نزعة عميقة لتقديس الأرض والوطن، كما لو أن القصيدة صلاة سرّية لكل شجرة وغيمة

وحجر. إنها ترى في الطبيعة امتدادًا لحرية البشر وذاكرتهم، فكل طائر عابر يرمز لروح تبحث عن فضائها المفتوح، وكل ظلّ جبل يذكّر بالحق في الأنتماء إلى أرض آمنة بلا قيد. هذا الحس الكوني بالحرية، الذي يتقاطع مع نبض معظم شاعرات أميركا اللاتينية، يذيب الحدود بين الجسد والمكان، بين الذاكرة والتراب. في قصائدها، لا تبدو الأرض مجرد مسرح للحياة بل كائن حيّ يتألم ويحتفل، يطالب بالكرامة كما يطالب بها الإنسان. ومن خلال هذا التلاحم بين الطبيعة والذات، تمنح إسترادا لشعرها بعدًا إنسانيًا عميقًا، حيث يصبح الانتماء للأرض مقاومة مقدسة ضد كل أشكال القمع والفناء، وتصبح القصيدة فضاءً رحبًا تتنفس فيه الحرية جنبًا إلى جنب مع الغيمات والأشجار والأنهار.

خاتمة: همسات تتقاطع بين الضوء والظل

تلتقي أصوات ماريا إينيس زالديفار، مارييلا كورديرو، ولوسيا إسترادا عند مفترق فلسفي وإنساني واحد، على الرغم من اختلاف الجغرافيا والسياقات الثقافية. كل واحدة منهن تقدّم القصيدة بوصفها فعل نجاة داخلي ومقاومة رمزية ضد قسوة العالم واستهلاكه. إنهن يعيدن الاعتبار للشعر كمساحة للتأمل وكشف الجوهر وسط الضجيج، ويحوّلن التفاصيل الصغيرة إلى علامات كونية.

من الناحية الفلسفية، تنطلق الشاعرات الثلاث من قلق وجودي مشترك: البحث عن الذات، مواجهة الفناء، وطرح أسئلة المعنى في عالم هشّ. الجسد، الطفولة، الأرض، والغياب، كلها تتحوّل إلى مرايا تعكس صراع الإنسان مع الزمن والذاكرة. عند زالديفار، يأخذ هذا القلق شكل همس منزلي يحفر في صمت العائلة، بينما عند كورديرو يصبح رحلة تحوّل داخلي وكيمياء لغوية، وعند إسترادا يتحوّل إلى شاشة بصرية تعرض صراع النفس بين النور والظل.

أما على مستوى اللغة، فتتعامل الشاعرات مع الكلمة ككائن حيّ يمكن ترويضه وإعادة خلقه. لغة متقشفة عند زالديفار، مكثفة وحسية عند كورديرو، ومتقطعة سينمائية عند إسترادا، لكنها في كل الأحوال لغة تتنفس، تهتزّ، وتقاوم الاستقرار. في تجاربهن، تتحول اللغة إلى أداة للحفر في اللاوعي، ولإعادة تسمية الأشياء واللحظات.

تقنيًا، يشتركن في بناء قصائد قصيرة متماسكة شعوريًا، تعتمد على التقطيع، الإيقاع الداخلي، والفراغات التي تتحول إلى جزء من البلاغة. الصورة الشعرية عندهن ليست زخرفية بل كشفية: دمعة، نافذة دامية، زهرة وحيدة، أو رائحة زهرة على الجلد، تتحول إلى مفاتيح لمعانٍ أعمق. البناء والهدم حاضر دائمًا: هدم القوالب البلاغية والاجتماعية، وبناء قصيدة مفتوحة على التأويل.

الواقع والمتخيّل يتداخلان عند كل منهن. البيت، المطبخ، النافذة، الجسد، تتحول إلى فضاأت رمزية، حيث يلتقي المقدس بالمدنس. الطفولة والأرض والأنوثة تظهر كمساحات نقية تُستعاد في مواجهة الاستهلاك، العنف، والزيف الاجتماعي. هناك نقد واضح للتسلط الرمزي وللأطر التي تفرغ الحياة من معناها، يقابله توق حميم لاكتشاف جوهر الأشياء.

ومن أبرز المشتركات بين التجارب الثلاث السحر التصويري الذي يقترب من روح السينما والمسرح، حيث تتحوّل القصيدة

إلى مشهد حيّ نابض بالتقنيات البصرية والسمعية. في نصوصهن، يمكن أن نلمح الفلاش باك يعيدنا إلى طفولة بعيدة، والحركة البطيئة التي تطيل لحظة الانفعال أو الارتباك، أو حتى الجمود المسرحي حين تتوقف الصورة على إيماءة واحدة محمّلة بالمعنى.

الشخصيات تتحرّك كما لو كانت على خشبة صامتة، في أمكنة الكثير منهامغلقة ، هذه الأمكنة تُرسم بدقة عدسة تتجوّل في المطبخ، الغرفة، أو تحت الطاولة.

هذا التداخل بين الشعر وفنون المشهد يمنح نصوصهن أفقًا جماليًا متجدّدًا، ويشجّع القارئ على تذوّق القصيدة بوصفها تجربة حسية شاملة، تمهيدًا لكتابة تلامس فضاأت ما بعد الحداثة وتستدعي أدواتها الجمالية المتعددة.

في النهاية، تكشف هذه الأصوات الثلاثة عن مشترك عميق في الشعر النسوي اللاتيني المعاصر: الإيمان بأن القصيدة ليست خطابًا بل تجربة حسية وفلسفية، وأن النجاة تكمن في الإنصات لما هو صغير وعابر. من همس زالديفار المنزلي، إلى كيمياء كورديرو الداخلية، إلى مونتاج إسترادا البصري، نخرج بخلاصة واحدة: الشعر هنا فعل حياة ومقاومة، يتنفس بين الضوء والظل، ويعيد لنا القدرة على تذوّق العالم ببطء وحبّ.

Conclusion: Whispers Crossing Between Light and Shadow

The voices of **María Inés Zaldívar, Mariela Cordero, and Lucía Estrada** converge at a shared philosophical and human intersection, despite the differences in geography and cultural context. Each of them presents the poem as an **act of inner survival and symbolic resistance** against the harshness and consumption of the world. They restore poetry to its essential

role—as a space for contemplation and the unveiling of essence amid noise—transforming the smallest details into **cosmic signs**.

Philosophically, the three poets emerge from a **common existential unease**: the search for self, the confrontation with mortality, and the questioning of meaning in a fragile world. **The body, childhood, the earth, and absence** become mirrors reflecting the human struggle with time and memory. In Zaldívar, this anxiety takes the form of domestic whispers digging into the silence of the home; in Cordero, it becomes a journey of inner transformation and linguistic alchemy; and in Estrada, it manifests as a **visual screen** projecting the soul's battle between light and shadow.

Linguistically, the poets treat the **word as a living being—** capable of being tamed and reborn. Zaldívar's language is **austere**, Cordero's is **intense and sensory**, and Estrada's is **fragmented and cinematic**. Yet in every case, the language **breathes, trembles, and resists stability**, becoming an instrument to excavate the subconscious and rename things and moments.

Technically, they share the **construction of short, emotionally cohesive poems**, relying on fragmentation, inner rhythm, and the eloquence of empty space. Their imagery is not ornamental but **revelatory**: a tear, a bloodied window, a solitary flower, or the scent of a wounded blossom—all become keys to deeper meaning. **Destruction and creation** coexist: dismantling

rhetorical and social molds to build a poem open to infinite interpretation.

Reality and imagination intertwine in their work. **The house, the kitchen, the window, the body** become symbolic arenas where the sacred meets the profane. **Childhood, the earth, and femininity** emerge as reclaimed spaces of purity, resisting consumerism, violence, and social falsity. There is a clear critique of symbolic domination and the frameworks that drain life of meaning, countered by a **tender longing to rediscover the essence of things**.

Among the most striking commonalities is their **visual magic**, which leans toward **cinematic and theatrical aesthetics**. In their poems, we perceive **flashbacks** to distant childhoods, **slow-motion movements** that prolong moments of emotion or unease, and even **frozen, stage-like stillness**, where a single gesture carries the weight of the entire scene. Characters move as if on a silent stage, in **enclosed spaces** meticulously drawn by a roving camera: the kitchen, the bedroom, or under the table. This **fusion of poetry and visual arts** offers a renewed aesthetic horizon, inviting the reader to experience the poem as a **full sensory encounter**, a prelude to postmodern writing that embraces multiple artistic tools.

In the end, these three voices reveal a profound common thread in **contemporary Latin American feminist poetry**: the belief that the poem is not a speech but a **sensory and philosophical experience**, and that survival lies in listening to what is **small and fleeting**. From **Zaldívar's domestic whisper**, to

Cordero’s inner alchemy, to **Estrada’s visual montage**, we arrive at a single truth: **here, poetry is an act of life and resistance, breathing between light and shadow, restoring our ability to savor the world slowly and with love.**

حميد عقبي
Hamid Oqabi

حميد عقبي كاتب ومخرج سينمائي يمني مقيم في فرنسا، يُعدّ من أبرز الأصوات الإبداعية المعاصرة في الساحة الأدبية والفنية العربية. تتقاطع في مشروعه الفني السردي والبصري التقاليد الثقافية العربية مع الحداثة الأوروبية، لينسج رؤى جمالية متجاوزة للحدود الجغرافية واللغوية.

صاحب تجربة غنية ومتعددة؛ نشر 21 رواية، و6 مجموعات شعرية، و4 مجموعات قصصية، إلى جانب 3 كتيبات حول كتابة السيناريو، و16 نصًا مسرحيًا، و12 كتابًا في نقد السينما، و12 مؤلفات في النقد الأدبي. كما أخرج وأنتج عشرة أفلام قصيرة، وأقام عشرة معارض فنية فردية، مؤكّدًا التزامه العميق بالسرد البصري واستكشاف الأشكال السردية البديلة.

تتميّز أعماله بتداخل الأجناس، حيث يدمج السينمائي بالمسرحي، والفلسفي بالأسطوري، ليغوص في ثيمات مثل الذاكرة والمنفى والأسطورة والهوية المتشظية. يتكئ عقبي على التراث العربي، لكنه لا ينفصل عن تيارات الحداثة الغربية، فيبني عوالمه من الهلوسة والتأمل والحلم.

نقديًا، يشتبك مع قضايا الشعر والسينما من منظور تجديدي، يكسر القراءات السائدة، ويوسّع أفق الخطاب النقدي العربي. أسّس المنتدى العربي الأوروبي للسينما والمسرح، كمنصة للحوار والتبادل الثقافي، والدفاع عن حرية الفن.

تُرجمت العديد من أعماله إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية، كما نشر ثلاثة كتب باللغة الفرنسية، وشارك في مهرجانات وملتقيات دولية، ما رسّخ حضوره كصوت أدبي وفني عابر للثقافات.

حميد عقبي هو صوت يتقاطع فيه الأدب بالصورة، والحلم بالمقاومة، والحرف بتأمل الذات، ليعيد تخييل شرط الإنسان في عالم منفي ومعتم... لكنه لا يخلو من ضوء.

https://www.youtube.com/@aefctarabeuropean-hamidoqabi

https://www.instagram.com/hamidoqabi

Hamid Oqabi is a Yemeni-born novelist, Screenwriter - Film Director, Poet, Playwright, Screenwriter, Film critic, and Visual artist based in France. He stands as a prolific figure in contemporary Arabic literature and art, bridging linguistic, .cultural, and aesthetic traditions across borders

Oqabi is the author of 21 novels, 6 poetry collections, 4 short story collections, 3 screenwriting manuals, 16 theatrical texts, 12 books on film criticism, and 12 books on literary criticism. In addition to his writing, he has directed and produced ten short films and held ten solo exhibitions, showcasing his commitment to visual storytelling and the .exploration of narrative forms

His work transcends genre, blending cinematic, theatrical, and philosophical elements to explore themes of myth, memory, exile, and the fractured identity of the postmodern subject. Drawing from both Arab heritage and European modernism, Oqabi’s artistic vision embraces dreamlike .structures and intercultural dialogue

As a critic, Oqabi addresses various domains, including modern poetry and cinema, providing fresh insights that challenge conventional interpretations and expand the boundaries of Arabic critical discourse. He is the founder and artistic director of the Arab-European Forum for Cinema and Theatre, a platform dedicated to intercultural .collaboration and the defense of artistic freedom

Many of Oqabi’s works have been translated into English, French, German, and Italian, and he has published three books in French, solidifying his status as a transnational literary figure. His participation in numerous international festivals and conferences further highlights his global .impact

Hamid Oqabi embodies a comprehensive creative vision where disciplines converge, languages resonate, and art serves as a medium for resistance, self-reflection, and a .reimagining of the human condition